الدعوات الاصلاحية المعاصرة
"الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أحمد عرفان نموذجا"

د/ابراهيم بن علي الحذيفي

أستاذ مساعد، قسم الدعوة والثقافة الاسلاميه، كلية الدعوة والثقافه الاسلاميه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

ملخص:

الدعوات الاصلاحية المعاصرة

"الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أحمد عرفان نموذجا"

ابراهيم بن علي الحذيفي

قسم الدعوة والثقافة الاسلاميه، كلية الدعوة والثقافه الاسلاميه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: alamrysg@gmail.com

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب ضعف الأمة الاسلامية داخليا وخارجيا، وبعض الشعارات والتيارات الناشئة من هذا الضعف، مما أدى إلى بروز بعض الدعوات الاصلاحية في هذا الزمن المتلاطم بالفتن والضعف والبعد الديني ومن ثم تطرقت الى تعريف الدعوات الاصلاحية واهم القيم والمبادئ والشروط والخصائص والأهداف والثمرات لهذه الدعوات مع ذكر بعض النقاط والتي من خلالها يتم نقد الدعوات الإصلاحية في اي زمان او مكان مما يمكن للطالب ان يتعرف من خلاله على صحة هذه الدعوات من بطلانها لاسيما في هذا الزمن المليء بالفتن والضلالات والبدع والخرافات والذي كل من يدعي صحة دعوته وانه مصلح زمانه والحمد الله عز وجل ان ديننا دين نور وبرهان ووضوح وبيان فما بني على باطل فهو باطل، وختمت هذه المادة العلمية بدعوتين اصلاحيتين كانتا لهما الدور الأمثل في اعادة بعض المجتمعات الإسلامية الى هيبتها وعزها، وقبل ذلك الى دينها، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الجزيرة العربية وكيف كان أثرها على الجزيرة العربية والشام ومصر

والمغرب والهند والعراق وغيرها، وكذلك دعوة الشيخ احمد عرفان في الهند، وكان لها اثرا بالغا في تصحيح كثيرا من المفاهيم العقدية ونشر العقيدة الإسلامية قد قاوم الاستعمار آنذاك وأعاد للسنة قوتها وهيبتها على أن هذه الدعوة الاصلاحية أقل أثرا في نفعها جغرافيا وعددا .

الكلمات المفتاحية: الدعوات الإصلاحية، المجتمعات الإسلامية، الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الشيخ أحمد عرفان.

Contemporary Reformist Calls "Sheikh Mohammad bin Abdul-Wahhab and Sheikh Ahmad Irfan as Models"

Ibrahim bin Ali Al-Huthaifi
Department of Islamic Call and Culture, College of Islamic Call and Culture, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: alamrysg@gmail.com

ABSTRACT
The current study aimed to reveal the causes of the weakness of the Islamic nation internally and externally, and depict some slogans and currents emerging trends from this weakness, which led to the emergence of some reformist calls in this time that is mixed with troubles, weakness and religious negligence. The study depicted the definition of reformist calls and the most important values, principles, conditions, characteristics, goals and results of these calls portraying some points through which reformist calls are criticized at any time or place from which the student can learn about the validity of these invitations, especially in a time full of temptations, delusions, heresies and superstitions, and whoever claims to call as a reformer of his time. Praise be to God Almighty as our religion is a religion of light, proof, clarity and what was built on falsehood is invalid. The research concluded with two reformist calls that had the optimal role in returning some Islamic societies to their prestige and pride, and before that to their religion. The call of Sheikh Mohammad bin Abdul-Wahab in the Arabian Peninsula and how he impacted the Arabian Peninsula, the Levant, Egypt, Morocco, India, Iraq and others, as well as the call of Sheikh Ahmad Irfan in India, which had a profound effect in correcting many of the doctrinal concepts and spreading Islam. He resisted colonialism at that time and restored to the Sunnis their strength and prestige, but this reformist call had less impact on its geographical and numerical usefulness.

Keywords: reformist calls, Islamic societies, Sheikh Mohammad bin Abdul Wahhab, Sheikh Ahmad Irfan.

مقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى اللهم لك الحمد حمدا يليق بجلالك وعظيم

سلطانك، اللهم لك الحمد على ان بعثت الينا رسولك محمد بن عبدالله يتلوا علينا آياتك ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة بعد ان كنا من قبل في ضلال مبين، واخرجنا من ظلام الجهل والكفر الى نور العلم والاسلام، فأحيا قلوبا بعد ان كانت خرابا واذكى عقولا بعد ان كانت بالكفر دمارا وازكى نفوسا بعد ان كانت للجهل مقرا وربى اجسادا بعد ان كانت للشر استخداما ووحد صفوفا بعد ان كانت للتنازع والتشرذم عنوانا فاللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين:

أما بعد: فإن الدعوات الإصلاحية الصحيحة (هي محاولة جادة لإعادة الأمة الإسلامية من جديد على الوجه الصحيح والمنهج الصريح والمستمد من الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة)، ودراسة الدعوات الإصلاحية المعاصرة تتكون من مقدمة وتمهيد وسبعة عشر مبحثاً وتحت المباحث عدة مطالب، وتهدف إلى التعريف بأسباب ضعف الأمة الإسلامية بعد أن كانت مضرب المثل في القوة والسيادة والعزة والنفوذ وهذه الأسباب تنقسم إلى قسمين داخلية وخارجية ومن ثم أيضا نعرج لبعض مجالات الحياة من عقيدة وسياسة وفكر واجتماع وما حصل فيه من خلل وكذلك الشعارات البراقة والمبادئ الهدامة والتي هي نتاج ما حصل للأمة من ضعف داخلي وخارجي وظهر ذلك جلياً في مجالات الحياة عموماً أدى إلى تسلط العدو المخيف على أراضيها وممتلكاتها وحال الأمة الاسلامية بعد هذا التيهان الفكري والانحطاط العقدي وقد كان ذلك واضحاً جلياً في عدة مجالات ، ولكن مع هذا الركام الهائل من الضعف والانحدار، إلا ان الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فبعث الله من يجدد لهذه الأمة أمر دينها ويقودها إلى استعادة بعضا من هيبتها من خلال الدعوات الاصلاحية المعاصرة، وسنتطرق إلى أهم الشروط والمبـــادئ والخصائص والمناهج والثمرات لهذه المادة بشيء من الاختصار، ونختم الحديث عن ذكر بعض الأمثلة لهذه الدعوات الإصلاحية المعاصرة، والتي من خلالها عادت الروح الاسلامية من جديد لبعض من أمتنا الإسلامية حتى أن أثر بعض هذه الدعوات لاسيما دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وصل إلى الهند وإلى بلاد المغرب الأقصى وبلاد الشام وعم بنفعها البلاد والعباد.

هدف الدراسة:

١- تعطي صورة واضحة للمراحل التي مرت بها الأمة الإسلامية سواء داخليا أو خارجيا والتي أدت إلى ضعفها وانهيارها، والتي كانت سببا في ظهور بعض الدعوات الإصلاحية في الجزيرة العربية وغيرها .

٢ - توضيح أهم الشروط والخصائص والمبادئ التي تقوم عليها الدعوات الإصلاحية.

٣ - ذكر مقومات ومناهج الدعوات الإصلاحية المعاصرة.

٤ - الثمرة والفائدة من هذه الدعوات الإصلاحية.

٥ - التعرض لبعض الشعارات والمبادئ الهدامة والتي كانت لها أثرا واضحا في ضعف الأمة الإسلامية.

٦ - كيفية نقد الدعوات وذلك من خلال عرضها على الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة .

٧ - تؤكد حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم على أن الله يبعث رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها.

٨- ذكر بعض الدعوات الإصلاحية المعاصرة والتي ظهرت في القرن الثاني عشر والثالث عشر الهجري وكانت سببا رئيسا في عودة الأمة الإسلامية إلى قوتها ومكانتها كدعوة الشيخ عبدالوهاب رحمه الله في الجزيرة العربية .

﴿التمهيد﴾

هذه الدراسة تلقي الضوء على الدعوات الإصلاحية المعاصرة والتي قام بها أبناء الأمة الإسلامية ليعيدوا لها مجدها وينهضوا بها مرة أخرى لتكون لها القوة والسيادة والعزة (بإذن الله) والتي كانت تتمتع به في عهدها الأول (عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين) وما ظهر هؤلاء المجددون بهذه الدعوات إلا بعد أن ضعف حال الأمة وتغير من قوة إلى ضعف وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحال من الضعف وتكالب الأمم على هذه الأمة حيث قال صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكن

غثاء كغثاء السيل وسينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قال قائل (يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت) [1]

وقد كان قوة الأمة الإسلامية في أول عهدها تمسكها بوحي السماء وارتباطها بخالقها ، فرسخت العقيدة الصافية في القلوب وبدت واضحة المعالم في الأفعال والأقوال وحينما دب بين المسلمين التنازع والتشرذم والتفكك والبعد عن المنهج الرباني فقدت الحكمة التي من أجلها خلق الإنسان وهي العبادة فبدأ الضعف يحل بساحتها وينوخ ببابها ويسيطر على مفاصلها- فكان ذلك الضعف في الفكر والاقتصاد والسياسة.

ويعد هذه المقدمة والتمهيد نبدأ في المباحث والمطالب التي تحتويها المادة..

المبحث الأول:

أهم الاسباب والعوامل التي أدت إلى ضعف الأمة الإسلامية

وينقسم إلى قسمين:

المطلب الأول: عوامل داخلية

المطلب الثاني: عوامل خارجية

المطلب الأول: العوامل الداخلية التي أدت إلى ضعف الأمة الإسلامية

وهي عوامل نابعة من داخل كيان الأمة الإسلامية وتتعلق بأبناء الأمة الإسلامية أنفسهم وهذه العوامل مع الأسف كانت سببا رئيسا وفرصة عظيمة لإضعاف الأمة وفتح المجال أمام الأعداء لبسط نفوذهم فكريا واقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

وهذه الاحداث لم تأتي لو كانت الأمة الإسلامية محصنة من الداخل، ومن أهم هذه العوامل:

١ – تنازل الأمة عن الحكمة التي من أجلها خلقت :

تحول الأمة الإسلامية من كونها أمة ربانية (أي من خلال الكتاب والسنة) تعرف الحكمة التي من أجلها خلقت ألا وهي العبادة قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

(٥٦)﴾[٢] وتحولها إلى أمة ذات أهواء واتجاه للشهوات وتتبع للشبهات فانحرفت عن الطريق المستقيم، وزاغت عن المنهج القويم فكان ذلك سببا في بداية الإنحطاط والضعف.

٢ – التنازع على السطلة:

فقد تركت أن يحال الأمر والحكم إلى أهل الحل والعقد فيختارون من هو أصلح وأنفع فبذلك فتحت أبوابا لظهور الفرق والطوائف المختلفة كالخوارج والمعتزلة والشيعة.. مع إراقة الدماء وتفتيت الصف، والشواهد على ذلك كثيرة كما حصل في الدولة الأموية والعباسية وغيرها.

٣ – الميل إلى الدعة والراحة وحب الهوى وإتباع الشهوات:

مما جعل من الأمة الإسلامية مسلكا سهلا لأعدائها فقد تفرغت للراحة والدعة واشباع هوى النفس وإتباع الهوى دون وازع أو رادع فجعلت من الهواء الهاً ومن البدع اتباعاً قال تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾[٣]

٤ – ظهور الفرق والمذاهب الفكرية والعقدية الباطلة: ويظهر ذلك جلياً من خلال الخوارج والشيعة والمعتزلة والزنادقة وغيرهم من أصحاب المعتقدات الباطلة وذلك حينما أستبدل القرآن والسنة بكتب الفلاسفة وأهل المنطق وترجمت الكتب الغير عربية إلى العربية مما كان له أثرا واضحا في نشوء مثل هذه المذاهب الفكرية الضالة والفرق الباطلة وإنتشارها ورسوخها في المجتمع المسلم.

٥ – الجمود العلمي :

ويتمثل ذلك في الفكر الصوفي الذي كان سببا في شل الحركة التأليفية، والجدل الإيجابي والحوار العلمي الهادف ، فمر على الأمة فترة ركود ودعة وجمود فأثر تأثيرا بالغا على الحركة الدعوية الإسلامية الصحيحة.

٦ – انتشار البد ع والخرافات والضلالات:

مما أدى إلى انقسام الأمة وبعدها عن مصدرها السماوي الصافي وظهور البدع إماته للسنن، فانترت الاضرحة والمزارات والبدع والخرافات مما كان له السبب الواضح في ضعف الأمة

الإسلامية في منهجها واستقامتها. وغير ذلك من العوامل الداخلية المؤثرة على حال الأمة الإسلامية .

المطلب الثاني: من أسباب الضعف:

ب – العوامل الخارجية:

ويقصد بذلك العدو الخارجي المتربص بالأمة الإسلامية الناظر لحالها المتوثب للقفز عليها الطامع في تراثها وممتلكاتها وثرواتها وقبل ذلك الرغبة الأكيدة في عدم رضاه عن تمسكها بدينها حيث قال تعالى : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [٤]

والعوامل الخارجية تنقسم إلى عاملين:

١ – **الغزو الفكري:** هو الخطر الأعظم والمعول الأجسم الذي نخر جسم الإسلامية و لم يكن هذا العامل يحضر لو لم يجد الأرض الهشة والصالحة لزرع أفكاره ونبذ سمومه وكان السبب الرئيس في ذلك ما حصل للأمة الإسلامية من ضعف في جزء وانهيار في أجزاء أخرى بسبب العوامل الداخلية سالفة الذكر ويقصد بالغزو الفكري محاولة تغيير شخصية الفرد المسلم إلى شخصية أخرى هم يريدونها مع تعدد الأساليب والوسائل في ذلك، وقد استهدف الغزو الفكري البنية العقلية.

وقد تنوع ذلك الغزو فمنه المقروء ومنه المكتوب ومنه المرئي، وقد كان أبرز ذلك الأفكار والنظريات والشعارات البراقة والتي من خلالها يدسون السم في العسل. ومع الأسف أن هذه الغزو مهد للاستعمار تمهيدا عظيما وعبد الطريق تعبيدا وسهل الوصول الى الغزو عسكريا .

وسائل الغزو الفكري أربعة :

أ. غزو في الدين نفسه ويقصد به الإيمان بالله عز وجل وذلك بالتشويش او تحريفه او استبعاده او استبداله أديان أخرى بدل الدين الإسلامي وهو ما يسمى **(غزو الدين نفسه)**

ب. غزو في مصادر الدين التي هي الشرايين التي تمد هذين المصدرين وهما الكتاب والسنة وقطع هذين المصدرين ومحاولة فصل الدين عن الدنيا بالتشويش على هذه المصادر والتشكيك فيها او استبعادها بالمرة **(غزو في المصادر)**

ج. إقحام أبناء الأمة الإسلامية في أمور تشككهم في دينهم وتشغلهم عن الطاعات بغمسهم في وحل الرذيلة والبعد عن القيم والمبادئ والسلوك الإسلامية **(غزو في الأخلاق)**

د. استهداف العقل الإنساني والذي هو مناط التكليف وغمسه في الشهوات والتلبيس عليه في أمور الشبهات وذلك عن طريق **(الغزو الفكري المقروء والمرئي والمسموع)**

٢- الغزو العسكري: وهو نتاج للغزو الفكري بأنواعه والذي أغرى الأعداء الى الهجمة الشرسة التي لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة بشتى أنواع الأسلحة . والتي نتج عنها احتلال معظم البلاد الإسلامية واخضاع أهلها لحكمهم ، وتفتيت الدول العربية والإسلامية الى دويلات مع تغيير نظام الحكم وتبديل المناهج وسرقة الممتلكات وتجويع الشعوب وغير ذلك من الأمور ومن أخطرها سرقة الدين والعقيدة والتي أضرت بالمسلمين فترة من الزمن وبعض البلاد الاسلامية كان الاستعمار واضحا في ذلك مع الاسف حتى أن اللغة بدلت بلغة المستعمر وقد استهدف الغزو العسكري البنية الأرضية العمرانية من ثروات وممتلكات واخضاع الشعوب المستعمر لأفكاره المضلة .

المبحث الثاني:

حال الأمة الإسلامية/ في القرون الثلاثة الهجرية الأخيرة

مر بالأمة الإسلامية حالة انحدار وهبوط وبعد وتفريط، وغربة، وانقطاع عن الوحي السماوي؛ نتيجة لما حصل لها من أسباب داخلية وخارجية أدت إلى هذا الحال المزري من انحراف في الصف، وتشرذم بعد اجتماع وتفكك بعد إتحاد، فكان للغزو الفكري أثرا بالغا، وصورة واضحة في خرم الصف، وتشتت الوحدة الذي مهد للغزو العسكري، وقد تكالبت أمم الكفر والطغيان على الأمة الإسلامية فاجتاحها بجيوشها ، وتقاسمت بلدانها وتوزعت ثرواتها وخربت عقول أبنائها، وحاولت محو هويتها الإسلام منه ، واتحدوا

وتحالفوا وتعاونوا في سبيل القضاء على الإسلام وأهله، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [٥]

وكل ما حصل لهذه الأمة في هذه الفترة وقبلها مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها فقال قائل ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت) [٦]

الوهن: الضعف وفسره النبي صلى الله عليه وسلم بحب الدنيا وكراهية الموت.

فضعفت الرغبة في قتال العدو والنزال وازداد حب الدنيا، وصدق النبي صلى الله عليه وسلم فقد اجتمعت الأمم الكافرة على الأمة الإسلامية بجيوشها ومذاهبها وأفكارها ومعتقداتها، فاستولت مع الأسف على القلوب والعقول والثروات والممتلكات ومزقت الأمة كل ممزق في تلك الفترة ولا زال أثر ذلك في كثير من البلدان الإسلامية. فانتقلت الأمة الإسلامية من الخيرية والأفضلية إلى الغثائية والقلة، ومن حياة العزة والكرامة والسيادة والمنعة إلى حياة الضعف والتفكك والهوان في تلك الفترة .

المبحث الثالث:

مجالات الحياة بأنواعها في هذه الفترة

١ – مجال العقيدة:

ظهر في هذه الفترة الشرك بالله وغلب على الناس عبادة الأضرحة والتوسل بالمشايخ والاعتقاد أنهم يضرون وينفعون وكثرت المزارات وانتشرت البدع والخرافات لا سيما الفرق الصوفية في كثير من البلاد الإسلامية والتي أصبحت هي المرجع الأساسي في

أمور كثير من الدين، وأصبح ذلك جليا وواضحا في مصر والشام والحجاز والعراق ونتيجة لهذه الأخطار العقدية والمذاهب الفكرية الضالة؛ اشتدت غربة الإسلام واندثرت آثار الدين وغلب على الكثير ما كان عليه أهل الجاهلية، وانتشر الجهل والتقليد والإعراض عن القرآن والسنة، وقد غشيت الأمة الإسلامية العوائد والمألوفات، وحبستهم الشهوات وانغمسوا في الشبهات وسقطوا في المنكرات.

وما كان ذلك كله إلا لأن الأمة الإسلامية تخلت عن مبادئها الإسلامية والإيمانية، وركائزها العقائدية فأصابها الهوان والضياع وأصبحت تحت وطأة الاستعمار وطغيان الأشرار وتسلط الفجار طلبوا النصر من غير الله فأذلهم الله قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [٧]

وطلبوا العزية من غير الله فأهانهم الله قال تعالى ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [٨]

فالجزاء من جنس العمل، فغشيت الأمة الإسلامية غاشية سوداء وأصيبت العقيدة بأفتك داء، فقد البس التوحيد، لبوس الخرافات والبدع والصوفية الضالة الجوفاء وأصبح الدين مع الأسف مع الأمة في هذ الفترة (القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر) إرثاً لا روح فيه وعاده لا عباده، فماتت الفضيلة وانتشرت الرذيلة، أصبح التخلي عن الأخلاق الفاضلة معلما، والتحلي بالأخلاق الرذيلة مطلبا والعياذ بالله، وكل ذلك إرهاصات لعودة الدين من جديد، وذلك بظهور الدعوات الإصلاحية والتجديدية في الأمة الإسلامية.

٢- الحال السياسي:

كما هو معلوم أن أعداء الإسلام لا يرضون أن يبقى الدين الإسلامي على ظهر الأرض أو أن يكون له صيت أو كلمة، كما قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [٩]

وقد استخدم هؤلاء الأعداء وسائلهم وأساليبهم وتفننوا في إيصالها لا سيما حين ضعفت الأمة الإسلامية في شتى أنحاء المعمورة وظهر عليها علامات الانهيار والانحطاط فانقضوا عليها بخيلهم ورجلهم وتقاسموا البلاد الإسلامية بدءًا من المغرب الأقصى ومصر

والشام والعراق بعد أن فتك بهم الغزو الفكري بأساليبه ووسائله وجعل للأعداء أرضا خصبة لدخول جيوشهم للبلاد الإسلامية فدخلوا البلاد وآذوا العباد بكل وحشية وهمجية وحقد وعداء لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

وفي المقابل كانت الأمة الإسلامية تغط في سبات عميق وتسبح في هوا سحيق، لا تعي بما يدور حولها، ولا ما يدبر لها، فلا هم لها ألا الانغماس في الشهوات والأخذ بالشبهات والتمتع بالملذات والتصارع على الزعامات.

فكان النتاج واضحا، والأمر باديا، فكان الاستعمار حاصلا، وتقسيم البلاد الإسلامية مغنما، والتسليم للأعداء عند بعض المسلمين مطلبا، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[١٠]

ولكن والحمد لله أن ذلك لم يدم طويلا حتى أخرج الله لهذه الأمة من يعيد لها بعضا من هيبتها وشيئا من قوتها فبثت الحياة الإسلامية من جديد في روحها وعاد لها بعضا من مجدها، فَطُرد المستعمر وَشُرّد المستعبد وإن كان بعض الدول الإسلامية لا زالت متأثرة بما خلف الاستعمار من أخطاء في العقيدة والدين واللغة.

٣- الحالة الثقافية والفكرية:

تأثرت في هذه الفترة الحالة الثقافية والفكرية للأمة بما آلت إليه الحالة العقدية والدينية والسياسية بعدما أصبح المجال مفتوحا لنشر ما يريد المستعمر الخارجي والعدو الداخلي لنشر الأفكار المخلّة ، والمعتقدات المضلة، والأخلاق المنحلة بين أبناء الأمة، وكان تركيزهم هو إزالة الـــدين الإسلامي بالكلية والتنقيص من قيمته وإحلاله بالقوانين الوضعية والحرب الشعواء على اللغة العربية، واستبدالها بلغة المستعمر وكانت من ضمن أهدافه الكبرى لأنهم يعرفون قيمة اللغة العربية، وأرادوا من ذلك فصل الأمة عن كتابها الذي نزل باللغة العربية وكذلك شوهوا التاريخ الإسلامي بنشر الأفكار المندسة والآراء المضلة والقصص المكذوبة التي تسيئ إلى تاريخنا الإسلامي، وكذلك الغزو الوحشي حول مناهج التعليم واستبدالها بالمناهج الغربية وحذف كثير منها أو إزالتها تماما من المناهج التعليمية وتقليص المواد الدينية أو بعضها، أو حصرها في بعض المدارس والجامعات ومن ذلك أيضا

افتتاح المدارس الغربية في بعض البلاد الإسلامية والتي لا تخلو من أمور تخل بالعقيدة إن لم تمس العقيدة أصلا، مع وجود بعض المناهج التي تدعو إلى الرذيلة وكل هذه العوامل وغيرها أثرت في أبناء المسلمين فنتج عن ذلك نتائج سيئة وعواقب وخيمة إلا وهو البعد عن الدين أو فهمه فهما غير صحيح، وقد وضل البعض منهم إلى التمرد على الدين او الانسلاخ منه والعياذ بالله، ولكن خرج من هذا الركام العظيم والضلال الجسيم والجهل العقيم من يعيد الأمة إلى صوابها ويريها الدين الصحيح من خلال الدعوات الإصلاحية المعاصرة .

٤ – الناحية الاجتماعية والأخلاقية :

من خلال ما تقدم انتشر الجهل وعمت الأمية وطغت الرذيلة، وفقدت النصيحة، وبرزت الفضيحة، وقلت الفضيلة، وارتكبت الجريمة، فأصبح الأمين خائنا، والخائن أمينا، والصادق كاذبا والكاذب صادقا، والمستقيم على دينه متشددا والمضيع لدينة منفتحا، والمتمسك بأخلاقه منغلقاً ، والمتمرد على الأخلاق متحضراً ، فانعكست المفاهيم وتبدلت القيم ، وانتشر الفساد فعم البلاد والعابد وأصبح المنكر معروفا والمعروف منكراً ، لذلك كله أثراً بالغاً ، ونتاجاً بارزاُ في ضعف الأمة الإسلامية مما مكن الأعداء من بث سيطرتهم على كثير من البلاد الإسلامية غزواً فكرياً ، ومن بعده استعمارا مدنياً ولكن مع ذلك كله وجد من أبناء الأمة الإسلامية من تمسك بدينه واحتفظ بمبدأه ، وحافظ على أخلاقه ، ودافع عن عقيدته ، وتمسك بفضيلته ، فأخرج الله من هؤلاء من يتصدى لهؤلاء الأعداء ويجدد لأمته أمر دينها ويردها إلى الإسلام ردا جميلا، من خلال الدعوات الإصلاحية، في بعض البلاد الإسلامية والتي كان لها أثرا بالغا في الإصلاح والتجديد.

٥ – الناحية الاقتصادية :

اقتصاد أي أمة مربوط ومرتبط بحيويتها ونشاطها وقوتها سياسيا وعسكريا وفكريا، والأمة الإسلامية في هذا العصر من القرن الثاني عشر والثالث عشر افتقدت تلك المقومات من خلال ما أصابها من انهيار في العقيدة والدين والأخلاق والفكر والسياسة، فأصبحت أمة مغلوبة على أمرها، تحت سيطرت أعدائها فعاثوا في الأرض فسادا فأهلكوا الحرث والنسل، ونهبوا ثرواتها واستبدوا بمقدراتها، وسرقوا اقتصادها، وتصرفوا في معيشتها، وضيقوا علـــى

شعوبها، فأصبح الفرد مشغولا بقوته مهتما بأكله، فعم الفقر، وانتشرت الفاقة، وطغت الحاجة، فأصبح حال الأمة الإسلامية آنذاك الضعف لها عنوان ، والهوان مظهر، والفقر دين، وما ذاك إلا لأنه حين تخلى المجتمع الإسلامي عن مرتكزاته الدينية وأصوله الإيمانية، وتنازل عن مبادئه الإسلامية، وأعرض عن الصلة بربه قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [١١]

ومع ذلك أيضا كله من هذا ومما مضى في المجالات السابقة إلا أن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون فبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها ويبعث الروح في جسدها من جديد من خلال بعض الدعوات الإصلاحية المعاصرة في بعض البلاد الإسلامية فكانت حصنا منيعا وسدا قويا ودرعا واقيا في وجوه الأعداء فعادت الأمة الإسلامية إلى بعض قوتها، وجزء من هيبتها فانتفض المارد وطرد الأعداء من البلاد، واعاد الدين الإسلامي للعباد (بعون من الله وتوفيقه) لاسيما في الجزيرة العربية ويتمثل ذلك في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (عليه رحمة الله) وفتح ونتج من ذلك الضعف والانهيار بعض الشعارات الهدام والتيارات المظله .

المبحث الرابع

وقفات مع بعض الشعارات والتيارات

تعتبر الشعارات البراقة والافكار الهدامة ، نتاج ما حصل من ضعف للامة الإسلامية في هذه الفترة وثمرة من ثمار الانهيار الفكري ، والاستعمار العسكري ، وهذا الانحراف والانجراف والانصراف ولد عقولا لاهية ، وقلوب فارغة فذهب الزكاء ، من القلوب. وانحرف الذكاء من العقول . وهذه الشعارات وجدت ارضا خصبة وبنية هشة واناسا مغيبة فحطت رحالها . وانشبت اظفارها . وثبتت اوتادها . وبنت افكارها . ورسخت قيمها. على الحطام الفكري والانهيار الاخلاقي والاخطر من ذلك كله (البعد الديني) . فلما وجدت هذه الشعارات آذان صاغية . وقلوبا فارغة. وعقولاً لاهية. ظهرت للأمة الاسلامية آنذاك بعض من الشعارات الهدامة والتيارات المظله. والآراء البراقة. والتي وضعت السم في العسل . فحصل ما حصل من رضوخ للمستعمر . واستسلام للعدو

وتسليم للغازي فانبثقت من الشعارات تيارات. كان لها أثرا واضحا. وعملا ملموسا فيما حصل للامة الإسلامية من ضعف فأصبحت تعيش تيهان فكري . وتخبط عقدي . وتلون مذهبي . وبعد ديني (وهو الاخطر) فاصبح المتمسك بدينه غريبا والمحافظ على عقديته متخلفا . . فاجتمع السندان والمطرقة. سندان (الغزو الفكري) ومطرقة (الغزو العسكري) فظهرت تلك الشعارات من قوميه واشتراكيه وعلمانية وغيرها .

وانبثق منها تيارات منحرفة. من تيار غربي. وتيار تلفيقي. والتيار إنعزالي. وغير ذلك فسلبت من الامة الاسلامية ثرواتها ونهبت ممتلكاتها . والاخطر من ذلك محاولة قطع شرايين المنبع الصافي المستمد من الوحي السماوي . والنور الإلهي. وحبل الله المستقيم. ونوره القويم . (الكتاب والسنه) . واستبداله بالقوانين الوضعية . والدساتير الباطلة وحققوا بعض ما أرادوا في البلاد الإسلامية مما جعل الامة الإسلامية تضعف وتبتعد عن المنهج الرباني حتى جاء الفتح وبزغ الفجر . بخروج بعض الدعوات الإصلاحية الربانية المعاصرة اعادت للأمة الإسلامية بعضا من قوتها وشيئا من بريقها . ونوعا من نهوضها كأمثال دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله) وسنتطرق الى خروج مثل هذه الدعوات المبنية على المنهج الصحيح. من خلال نصوص الكتاب والسنة واليك بعض الشعارات والتي نتاج تيارات براقه. الا ان هناك تيارا خالف هذه التيارات . وصادم هذه المعتقدات. ورد مثل هذه الترهات. وبين للمسلمين المنهج الصحيح الذي اندرس . ومع الزمن نسي فقاوم الاستعمار الخارجي والضعف الداخلي. واليك بعض هذه الشعارات:

المبحث الخامس:

بعض الشعارات البراقة التي روج لها أعداء الإسلام

١) **الديموقراطية:** وهذه الكلمة أصلها (لاتينية) تتكون من كلمتين مركبتين (ديمو) وتعني الشعب (قراط) تعني الحكم والمعنى للكلمة مركبة (هو حكم الشعب للشعب) أي يحكم نفسه بنفسه فالدستور يؤخذ بالتصويت ، وما يراه الشعب مناسبا يعمل به، وهو يناقض ويتضاد مع الحكم الإلهي والمنهج الرباني فمن المعروف أن لا مجال لتقديم للعقل

على النقل، ومن خلال هذه الكلمة نفذ الأعداء إلى ما يخططون له وجعلوه وسيلة لأهدافهم الماكرة والخادعة..

ومع الأسف أنه قد تأثر بهذا الفكر بعض من أبناء الأمة الإسلامية بداعي الحرية الفكرية والانفتاح الذهني.

٢) **القومية:** ويقصد بذلك نشر التعصب الأعمى للعرق واللون والوطن وجعل هذا الشعار هو الرابط الأقوى بين الناس وهذه (هي حمية الجاهلية) التي نبذها الإسلام وجعل الرابط في الإسلام هو (التقوى) قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [١٢]، فنتج عن هذه القومية الفرقة والتفتت فانخرقت صفوفها وتتأثر ودها وتلاشي تكاتفها .

٣) **العلمانية:** والمقصود بها رفض كل القيم والأخلاق والمبادئ والآداب التي دعا إليها الإسلام وهذا ما يسمى بالتمرد على الدين، وهي نتاج لما حصل في أوربا من تسلط للكنيسة واستغلال من يسمون برجال الدين مناهجهم حتى وصل بهم الحال إلى بيع صكوك الغفران فظهر مبدأ العلمنة في أوربا وظهرت مقولة (دع لقيصر ما لقيصر وما لله لله) والمقصود بذلك فصل الدين عن الدنيا، ومع الأسف أنه وجد لهذا الشعار البراق من ينادي به من أبناء الأمة الإسلامية لأن وجد قلبا خاويا الإيمان فتتمكنا والعياذ بالله.

٤) **الإشتراكية:** والمقصود بها أن الناس كلهم شركاء في رؤوس الأموال، وأنه لا ملكية خاصة لأحد فيه.. ولا شك أن هذا المبدأ يتعارض مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها حيث فطر الله الإنسان على حب التملك وأنه لا يستطيع أن يعيش الانسان بدون ملكية.. حيث قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [١٣]

وهو ما يؤيده النظام الاشتراكي ولكن سرعان ما أنهار لأنه مخالف للفطرة الصحيحة.

المبحث السادس:

بعض التيارات التي نشأت في الأمة الإسلامية في هذه الفترة

١- **التيار التغريبي :** وأصحاب هذا التيار يدعون الناس الى تقليد الغرب في كل شيء وأخذ ما عند الغرب دون تمحيص وهو مع الأسف من باب إعجاب المغلوب بالغالب ومن باب التقليد الأعمى – هو مصداق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم (لو دخلوا حجر ضب لا تبعتموهم) [١٤]. وهو أيضا نتاج البعد عن الله وعدم طلب العون والنصر من الله قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[١٥]

٢- **التيار التلفيقي :** والمقصود به التوفيق بين المعطيات الإسلامية والثقافة الغربية والتقريب والجمع بينها ويصل أحيانا إلى تقديم ذلك الفكر الغربي على الإسلامي وهذا ناتج عن أنهم يعرضون الإسلام على ما يأتيهم من الغرب فإن خالف الإسلام تأولوا النصوص الشرعية وحملوها على غير محملها حتى يجدوا مخرجا وإن كان باطل لهواً في النفس والعياذ بالله فإن الحقيقة ان الرجال يعرفون بالإسلام لا الإسلام يعرف بالرجال فبذلك أخطأوا الطريق وجانبوا الحقيقة وانحرفوا عن الجادة وبرر لهذا التيار عدة أشخاص من ينتسبون إلى الإسلام والإسلام بريء منهم والعياذ بالله وقد يكون هذا التيار ناتج من التيار التغريبي.

٣- **التيار الانعزالي:** وهو تيار الجمود الفكري والذي حل بالأمة الإسلامية وأصابها في مقتل وأدخل عليها الويلات والنكبات والصدمات ويتمثل في الفكر الصوفي المنحرف والذي أخطا في فهم العقيدة وتصور أن التواكل هو عين الحقيقة مع عدم الأخذ بالأسباب فوصل بهم إلى الانزواء والانطواء الجسدي والفكري والسياسي والاقتصادي وقدموا جهاد النفس على جهاد الأعداء.. فكان لهذا الأثر السلبي على الأمة الإسلامية.

٤- تيار التجديد الإصلاحي والدعوات الإصلاحية:

والذي انفرد عن التيارات السابقة وكان له الأثر الواضح الإيجابي على الأمة الإسلامية والواقع أن هذا التيار يأتي مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم (إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها)[١٦] فتحقق ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم وكان ردة فعل إيجابية لما حصل للأمة من ضعف، وانحدار، ووهن، وانكسار، وذل، وانشطار فانتفض أصحاب هذا التيار الإسلامي الصحيح وحاولوا مجددين

ومستعينين بالله إعادة الأمة إلى التليد وتاريخها المجيد من خلال تجديد روح الانتماء إلى الإسلام والدعوة إلى العقيدة الصافية، وربط الأمة بماضيها الكبير الذي كان عليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين واستفادوا من العلوم الحديثة مع المحافظة على روح الإسلام ووجدوا صعوبة بالغة من المتربصين الماكرين الحاقدين الذين لا يريدون العودة إلى الدين الإسلامي الصحيح فواجهوا العدو الداخلي وهم ما يسمون بأبناء الأمة الإسلامية ومع الأسف إنهم أداة استفاد منها العدو الخارجي وجعلوها أداة لتنفيذ مخططاتهم وأفكارهم وأهدافهم، ويمثل ذلك القائمين على الاستعمار ممن كان لهم الأثر البالغ في تثبيت الأفكار الهدامة والعقائد الباطلة والأخلاق الرذيلة و أصحاب هذا التيار التحديدي الدعوى الإسلامي الصحيح صمدوا أمام هذه العواصف الثائرة والتيارات الباطلة فنفع الله بهم البلاد والعباد وردوا الأمر الى عبادة رب العباد واعادوا بعضاً من هبة المسلمين وردوا كثيراً من شعائر الإسلام بل وصل الأمر الى طرف المستعمر بعد كثير من التضحية بالنفس والمال فنصر الله هذا الدين بهؤلاء الرجال الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل خدمة الإسلام والمسلمين .

ظهور الدعوات الاصلاحية بعد انتشار الجهل والظلمات

الدعوات الإصلاحية انبثقت من جحيم التيارات . وظهرت من بين ركام الشعارات. وبزغ فجرها . وشع ضياؤها .وتدفق نهرها. وعم (بإذن الله) نفعها. أضاءت للأمة الطريق .وانارت للناس المسير. لاسيما بعد ان خيم الجهل ردحا من الزمن على ارض الواقع. وضرب اطنابه عليها فترة من الزمن. فاثر على اهلها وترك الدنيا من الخير بلاقع . فاصبح الفرق والبون واسع. ما بين الماضي المليء بالبدع و الشرك ، والحاضر المنير بالدين ساطع. احيا القلوب بعد مواتها. وانار الطريق بعد ظلمتها. واعاد للامة الاسلامية شيء من هيبتها. فاراد الله بالأمة خيرا بظهور هذه الدعوات. وسطوع فجر هذه الاصلاحات. فكان ذلك خيرا بعد شر. ونور بعد ظلام. ودين بعد اندراس وفضيلة بعد رذيلة .واسلام بعد جاهليه. وغزل بعد نقض. وفتل بعد قطع. وقوة بعد انكاث. فأصبحت هذه الدعوات الإصلاحية (في

حينها).حديث الحاضر والباد لاسيما دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الجزيرة العربية.

والقريب والبعيد من انحاء البلاد. بتوفيق وهداية من رب العباد. فالدين الصحيح ظهر بين الامة وساد. وهذه هي الثمرة من تلك الدعوات. مع ان في اصلها افراد. ولكن بالعزم والتوفيق اثر في المجتمع والخير للامة عاد. والحمدلله اولا وآخرا . وظاهرا وباطنا. واليك التعريف بهذه الدعوات الإصلاحية:

المبحث السابع:

شروط صحة الدعوات الإصلاحية

أ- صحة العقيدة : والمقصود به أن يكون القائم على هذه الدعوات الإصلاحية صحة المعتقد أي سلامة العقيدة وأفكارها أي أنها مستمدة من الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة ربانية المصدر ومن أجل هذه العقيدة أرسلت الرسل وأنزلت الكتب وخلقت الإنس الجن وشرع الجهاد في سبيل الله. فلا ان يكون صاحب هذه الدعوات لا ينتمي الى شعارات او تيارات بل ينتمي الى الدين الاسلامي الصحيح ولا بد من التطبيق من خلال مسيرة القيام بهذه الدعوات ، فالأمر بدهي أن لن نكون هناك دعوة إصلاحية صحيحة إلا إذا بنيت على عقيدة صحيحة.(والمقصود الصواب) قال صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد)[١٧]

ب- إخلاص النية لله عز وجل : فلا بد أن يكون العمل خالصاً لوجه الله ، فالله سبحانه وتعالى أغنى الشركاء عن الشرك حيث ورد في الحديث القدسي (أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً اشرك فيه معي غيري تركته وشركه) [١٨] فلابد من صحة العقيدة والمقصود به(الصواب) وسلامة المقصد والمقصود به (الإخلاص) في نجاح هذه الدعوات الإصلاحية قال تعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[١٩]

المبحث الثامن:

مقومات الدعوات الإصلاحية ونجاحها

١- **القدوة الصالحة:** والمقصود بذلك أن يكون القائم على هذه الدعوات الإصلاحية أو القائمين عليها أصحاب قدوة حسنة والقدوة قدوتان:

أ- **قدوة معصومة:** وهم الأنبياء والرسل وأعظم هؤلاء وأعلاهم وأصفاهم هو نبينا محمد صلى الله طيه وسلم فهو خير قدوة لنا وأفضل أسوة قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[٢٠]

ب-**القدوة الغير معصومة:** وهم العلماء الربانيون المشهود لهم بالصلاح والتقوى والورع والأمانة فيستفاد من علمهم وأخلاقهم وسمتهم وآدابهم ومشورتهم ، ومن خلال هذه القدوة تنشأ هذه الدعوات الإصلاحية ويستقيم أمرها بإذن الله.

٢- **استعمال الحكمة:** عند التجديد والإشراف على هذه الدعوات الإصلاحية المعاصرة بالبدء بالأهم قبل المهم والتدرج في دعوة الناس واستعمال الحكمة أمر مطلوب ومقصد مرغوب من أجل اصلاح هذه الدعوات ، والحكمة هي (فهمك فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي)[٢١] ومداراة الناس فيما ليس حراما والتلطف والرحمة بهم والعطف عليهم انطلاقا من قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [٢٢] من باب فتح القلوب قبل العقول .

٣- **الأعداد المعنوي لهذه الدعوة وتهيئة الأرض المناسبة :** من خلال تحبيب الناس في الدين الإسلامي وترغيبهم فيه وكذلك المعاملة الحسنة ونشر المحبة والألفة بين المدعويين وهو ما يمهد لأن تؤتى الدعوات الإصلاحية أكلها وتثمر ويستفيد الناس بإذن الله عز وجل منها .

المبحث التاسع:

أهم المبادئ التي تقوم عليها الدعوات الإصلاحية المعاصرة

١. **أن يكون الحكم لله** : فالمشرع هو الله وذلك من خلال اعتماد المنهج الرباني لنجاح هذه الدعوة واعتمادها اعتمادا كليا على أن الحكم لله وأنه شرط أساس في قيام هذه

الدعوات، فهو شعار لصحة وسلامة هذه الدعوة فوق أي أرض وتحت أي سماء قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٢٣]

٢. **الوسطية:** وتستمد هذه الوسطية من وسطية الإسلام نفسه فهو دين وسط، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ فلا إفراط يصل إلى درجة التكفير أو التفسيق ولا إفراط يصل إلى درجة التنازل والمجاملة والمداهمة في دين الله. وهو مبدا عظيم لنجاح وفلاح الدعوات الإصلاحية المعاصرة.

٣. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** وهو شعيرة عظيمة من شعائر الاسلام وقد امتدح الله عز وجل هذه الأمة بهذه الخيرية حيث قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[٢٤] وهذه الشعيرة سياج واقي ودرع حصين عالي للإيمان بالله عز وجل ولذلك قدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإيمان.

وتطبيق هذا المبدأ علامة من علامات نجاح هذه الدعوات وهو مبدأ من مبادئ التعاون على البر والتقوى ويعتبر هذا عنوان للإيمان وشعار للأخوة الإسلامية الذي لا يعتمد على الوطنية أو القومية أو الجنس أو اللون

قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [٢٥]

وثبات هذا المبدأ في الدعوات الإصلاحية يعطيها القوة الحقيقية والدافع الأمثل والتي تمكنها بعون م الله ويجعلها قوية المبدأ مهابة الجانب أمام أعدائها فيتعين على الجميع التعاضد والتكاتف والتلاحم في نجاح هذه الدعوات الإصلاحية .

٤. **الشورى :** وهو مبدأ أصيل من مبادئ الإسلام ، وقد أمر الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أمر له ولامته من بعده قال تعالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [٢٦]

والشورى سمة من سمات هذا المجتمع ، فالشورى تكشف الحقائق وتجلي العمى وبها يستنبط الصواب ويصح الرأي وتتظافر الجهود وتتوزع المهام وتتحمل المسؤولة وتقوى شوكة الأمة ، وقد امتدح الله عز جل هذه الأمة بقوله : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٧]

والشورة تقوي الصلة بين أبناء هذه الدعوات الإصلاحية وتنشئ جدارا متينا من أن يخترق ونتنوع الأفكار فيما هو مصلحة للجميع. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة حيث استشار الصحابة رضوان الله عليهم في اختيار مكان معركة بدر [٢٨] وحفر الخندق في غزوة الأحزاب [٢٩] ، ولا بد ان يكون المستشار مؤتمن لقوله صلى الله عليه وسلم (المستشار مؤتمن) [٣٠]

المبحث العاشر :

خصائص الدعوات الإصلاحية المعاصرة :

للدعوات الإصلاحية خصائص تمتاز بها دون غيرها من الدعوات المنحرفة ، بها تعرف ومنها تبرز وعليها ترتكز فأهمها كما يلي :

١. **أنها ربانية:** أي أنها تستمد منهجها وأخلاقها ومبادئها وقيمها من الكتاب والسنة فهي دعوة ربانية يظهر عليها الأصالة والانتماء ، والقوة والعطاء ، والزيادة والنماء.

٢. **انها ذاتية:** فهي تنبع من الدين الإسلامي نابعة من أفراده، مستقلة بفكرها عن الغرب أو الشرق، هي للتجديد لا للإنشاء والاختراع وهي تأمر بالإتباع لا للإبتداع.

٣. **أنها احتسابيه:** فالقائمون أو القائم بهذه الدعوة لا يسعى من وراء هذه الدعوة الشهرة، أو مكاسب مادية، وإنما يريد بعملة وجه الله تعالى وإعادة المجتمع إلى قوته الدينية وربطه بما كان عليه سلف هذه الأمة فلا يلتمسون المناصب العالية، ولا الشهرة الزائفة ولا السمعة البائسة.

٤. **أنها واضحة:** فليس فيها غموض، أو سرية أو تحفظ وتستمد هذا الوضوح والبيان من وضوح الدين وبيانه قال تعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٣١] الدعوات الباطلة كالماسونية والباطنية، وغيرهما من الدعوات التي تجعل من الغموض عنوانا ، ومن السرية تخصصا ومن عدم الوضوح امتيازا، والدعوة الإصلاحية تستمد نورها من وحي السماء ووضوحها من وضوح الإسلام .

٥. **أنها شاملة لكل جوانب الحياة:** فلا تقتصر الدعوات الإصلاحية على جانب دون جانب أو على فرد دون المجتمع بل تهتم بإصلاح كل ما يهم الفرد والجماعة سياسيا واقتصاديا واخلاقيا وسلوكيا وتستمد هذه الشمولية من شمولية الإسلام نفسه فهو دين شامل قال تعالـــى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[٣٢]

٦. **أنها عالمية:** فالدعوات الإصلاحية صالحة لكل زمان ومكان، فلا تختص بجنس دون جنس أو لون دون لون أو وطن دون وطن وتستمد هذه العالمية من عالمية الإسلام نفسه فهو دين عالمي بخلاف الدعوات الباطلة التي تقتصر على مجتمع دون مجتمع

وأحيانا لون دون لون والعالمية ميزة عظيمة من ميزات الدعوات الإصلاحية المعاصرة وتستمد هذه العالمية من عالمية الإسلام فهو دين عالمي قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٣]

وغيرها من الخصائص والمميزات التي أعطت الدعوات الإصلاحية المعاصرة قوة ومتانة وعطاء ، واصالة وانتماء.

المبحث الحادي عشر :

المنهج الأمثل في نجاح الدعوات الإصلاحية المعاصرة (بإذن الله)

هناك عدة مناهج تجعل من الدعوات الإصلاحية ناجحة (بإذن الله) ومثالية أولها ما يلي :

١) جعل الهدف الأساسي من هذه الدعوات الإصلاحية هو إعادة الأمة الإسلامية إلى مجدها الديني وردهم إلى الإسلام وتذكيرهم بالحكمة التي من أجلها خلقوا وهي عبادة الله عز وجل قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٣٤]

٢) البدء بالأهم قبل المهم إقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي مكث في مكة ثلاثة عشر عاماً ألا وهو ترسيخ العقيدة الصحيحة الصافية في قلوب الناس ومحاولة جعلها هي المرتكز الأساس الذي يتم عليها البناء الديني الصحيح و لم يعرض في مكة الا الصلاة ولما جارم المدينة توالت و لم يفرض في مكة ال الاصلاة ولما هاجر الى المدينة توالت الاحكام بعد رسوخ العقيدة فهذا المنهج منهج نبوي عظيم وهو ما يسمى (بالتخلية قبل التحلية)

٣) معرفة أحوال المدعوين وكيفية التعامل معهم من خلال أسلوب الرحمة والشفقة إقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [٣٥]

٤) استعمال اساليب الحكمة في إيصال الدعوة إلى المدعوين من لين الكلمة والابتسامة التي هي مفتاح للقلوب والموعظة الحسنة التي لا غلظة فيها والتي فيها حب الخير للغير والمجادلة بالتي هي أحسن.

٥) الوسطية فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء وذلك قال تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ وذلك من خلال التمسك بنصوص الكتاب والسنة وكيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الموافقين والمعارضين دون إجحاف أو تنازل أو مداهنة والوسطية شعار الدين الإسلامي عقيدة وعبادة وسلوكاً ومنهجاً وسياسة واقتصاداً وأخلاقاً قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٣٦]

٦) اتخاذ الصبر مسلكا ومنهجا وطريقاً لقيام هذه الدعوات واستمرارها وعدم الاستعجال على نتائج هذه الدعوات يقول ابن تيمية رحمه الله (بالصبر واليقين تنال الإقامة في الدين) [٣٧] وقال الراغب الاصفهاني (الصبر هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع او عما يقتضيان حبسها عنه) [٣٨] ويكفينا صبر النبي صلى الله عليه وسلم على قومه مع أذيتهم له بالقول والفعل ووصل بهم الأمر إلى تهديده بالقتل ومن قبله الانبياء والرسل عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وعلى راسهم نوح عليه السلام فقد مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً .

فالصبر منهج عظيم ووسيلة مهمة لكل داعية أو مرب يريد الإصلاح.

وقفات فيم للدعوات الإصلاحية من ثمرات

للدعوات الإصلاحية الصحيحة مقاصد وثمرات. ونتائج قيمة وغايات . فمن ثمراتها انها أضفت على الانسانية. روح الارتباط بالله، واعادت العباد الى عبودية رب العباد. فأنارت الطريق للسالكين. وأضاءت العبور للسائرين. وأوضحت المعالم للقاصدين. وبينت طريق الجنة للراغبين. هي للقلوب زكاء. وللعقول ذكاء. وللبصيرة جلاء. وللجسد دواء. الدعوات الإصلاحية كالغيث بالنسبة للأرض المجدبة. فتحيا بعد موتها. والمطر للمراعي فتنبت من الزروع بهجتها. و تدفق العيون فتعود للحياة نبعها. الدعوات الاصلاحية الصحيحة :تصحح للامة ما اندرس من عقيدتها. وتبين ما اندثر من صلاح عبوديتها. و تعيد ما نسي من منهجها. الدعوات الإصلاحية ثمرة من ثمرات الايجابية الدعوية. ومكسب من مكاسب الغيرة الدينية. ورغبة من رغبات النفوس الزكية. وعلى قدر صحتها تكون سعة انتشارها. وسرعة بلوغها. وصلاح ثمرتها. ونتاج هدفها. الدعوات الإصلاحية أعادت للامة الاسلامية مكانتها. واضفت عليها شيئا من هيبتها. وأخرجت من اراضيها عدوها. بعد ان عاشت ردحا من الزمن في غياهيب الجهل وظلماته. ودياجير القهر وتبعاته. وأطناب الوهن ومستحقاته. وبراثن الشرك وظلماته. وتيهان الفكر وجموده. فاشعل المجددون جذوة الايمان في القلوب. وربطوا الامة بعلام الغيوب. واجتهدت في تطبيق ما في القران من مسطر ومكتوب. واقتدت بما صح من السنة مما هو للمسلم مطلوب.. فأرست المفاهيم النيرة. ورسخت الفضائل المثمرة. وثبتت القيم الزاهية. فضرب الامن اطنابه في ربوع البلاد. واستقر التوحيد في قلوب العباد. وانتشر الدين الصحيح في الحاضر والباد. مع مالاق المجددون من ايذاء وعداء. وكره وجفاء. الا انهم صبروا واحتسبوا. وعلى الدعوة استمروا. وتفانوا. فاصلح الله بهم البلاد والعباد واعظم مثالا على ذلك دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله في الجزيرة العربية .

المبحث الثاني عشر :

أهم الثمرات من الدعوات الإصلاحية

١. اول هذه الثمرات أنها مصداق لحديث النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يبعث على راس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها [٣٩] وقد تحقق ذلك بالفعل كمثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله).
٢. إعادة الناس الى مسارهم الصحيح ومنهجهم الصريح بعد أن انحرفوا عن الصراط المستقيم وتجديد الدين في النفوس .
٣. مقاومة البدع والخرافات وبيان خطرها على العقيدة وأنها سبب عظيم من أسباب ضعف الأمة الإسلامية وهو سبب للانتكاسة التي مربها المجتمع المسلم آنذاك.
٤. إعادة هيمنة الأمة الإسلامية وبث الروح فيها من جديد وربطها بما كان عليه سلف هذه الأمة (وهم الجبل المثالي) والمقصود الصحابة رضوان عليهم .
٥. مقاومة الاستعمار كما حصل في بعض البلاد الإسلامية ، وإخراجهم منها بعد ما عادت الروح الإسلامية للأمة .
٦. بناء جيل محب الإسلام راغب في خدمته ، متفانٍ في الدفاع عنه .

المبحث الثالث عشر :

كيفية نقد الدعوات الإصلاحية المعاصره

لا بد لطالب العلم لا سيما طالب الدعوة والذي درس مواد تخصصية وعرف من المواد: اعداد الداعية وتاريخ الدعوة الدعاة ومناهج الدعوة وأصول الخطابه، بالإضافة إلى المواد الأخرى من مذاهب فكرية وغزو فكري وغيرها من مواد الدعوة، ومن وأن يكون الداعية على بينة من أمره؛ يعرف أنه ليس كل دعوة تكون على نهج أهل السنة والجماعة، وأنه ليس كل من ينتمي إلى الإسلام على المنهج الصحيح؛ فبعض الدعوات والحركات تدعي أنها مصلحة، وأنها جاءت لإنقاذ الناس، ولو سبرها وتحققت من تاريخ نشأها، والمقصود من هذه النشأة، ومن القائمين عليها، وغير ذلك، لاتضح أنها باطلة؛ إذا ما هي أهم الأمور التي يمكن أن تكون ميزانا لنقد للدعوات الإصلاحية، والتي بها يعرف طالب العلم صدق

هذه الدعوة من كذبها، وسلامة منهجها من كذبه ويجب على طالب العلم ان لا ينظر إلى ما يقوله الناس؛ لا سيما العوام وغير المختصين والذين يمتدحون بعض من الدعوات مع انها باطلة فيزنون الأمور بالعاطفة مع إفال حكم الشرع فيها وقواعد النقد كالآتي:-

أولا: النظر في القائم على هذه الدعوة ومؤسسها ومتبنيها هل هو من الذين يشهد لهم بالصلاح والتقوى والإيمان الصادق، وأن تتوفر فيه شروط المجدد السابقة مع وجود الغيرة وحب تقديم الخير للغير وعدم المبالاة فيما يعترضه من مضايقات وتهديدات، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة والقدوة الفاضلة والمثل الأعلى وبقية الأنبياء والرسل عليهم افضل الصلاة وازكى التسليم .

ثانيا: النظر في الهدف من إقامة هذه الدعوات، وهل هو تجديد للدين الذي أندرس ونسي، واستبدل بالقوانين الوضعية والدساتير الباطلة ،فينتج عن ذلك الأضرحة والمزارات ، وعبدت من غير الله؛ أم ان الهدف من إقامة هذه الدعوات سامي والغاية أسمى.

فالهدف الإصلاح والغاية طلب مرضاة الله عز وجل والفوز بالجنة.

ثالثا: هل هذه الدعوات الإصلاحية تستمد مصادرها من الوحي السماوي (الكتاب والسنة) وأنها ربانية المصدر وأنها تعتمد على هذين المصدرين وإن كانت الدعوات خلاف ذلك فهي باطلة ولا ينظر إليها.

رابعا: هل الهدف من هذه الدعوات الاحتساب وطلب الأجر من الله أم الحصول على وظيفة او منصب أو رئاسة فإن كانت لغير الله فهي باطلة .

خامسا: النظر والتأكد من مبادئ هذه الدعوة الإصلاحية التجديدية وأساليبها، وثمراتها وأهدافها إن كانت على نور من الله وضوح وبرهان من خلال نصوص الكتاب والسنة وما عليه سلف هذه الأمة فهي صحيحة وإن كانت خلاف ذلك فهي باطلة.

سادسا: إن العبرة ليست بكثرة المؤيدين والمناصرين، فالعبرة بالكيف لا بالكم، فقد تكون الكثرة مع الباطل والعياذ الله فالميزان في ذلك الصحة والصواب وسلامة هذه الدعوات.

سابعا: إن من أعظم مقاصد هذه الدعوات الإصلاحية الصحيحة ومن أكبر أهدافها ربط الناس بخالقهم وإخراجهم من براثن الشرك والكفر إلى نور الإسلام فإن كانت خلاف ذلك فهي باطلة .

ثامنا: ان من مقاصد الدعوة الاصلاحية المعاصرة محاربة البدع والخرافات والتي كانت منتشرة آنذاك وبشكل واضح فإن من صدق هذه الدعوات أنها لا ترضى بوجود البدع وإنتشار الخرافات وقيام الأضرحة وبناء المزارات فإن كانت عكس ذلك فلا يلتفت اليها وهي باطلة .

تاسعا: إن العبرة ليست بكثرة هذه الدعوات الإصلاحية وإنتشارها في بلاد المسلمين إنما العبرة هل هي على منهج السنة والجماعة هل هي على أصل ثابت ودين وأضح دون غموض أو سرية فإن كانت عكس ذلك فهي باطلة ولا يلتفت اليها .

عاشراً : إنه في حالة عدم المعرفة بهذه الدعوات وعدم وضوح الحكم عليها أو الجهل بها ، يأتي هنا سؤال أهل الذكر وأهل العلم الشرعي أصحاب التقوى والصلاح والأمانة وعدم الحكم عليها بالصلاح والاستقامة بمجرد هوى النفس أو الجهل وأكثر ما يصدر ذلك الحكم هم العوام من الناس أو الذين لا يعلمون بأسس ومقومات ومبادئ وأهداف الدعوات الإصلاحية الصحيحة ومن كان في نفسه هوا أو مرض فإنه عبدا لهواه قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٠] ومن خلال هذه القواعد وغيرها يتضح لطالب العلم صحة هذه الدعوات من عدمها سواء كانت في عصرنا الحاضر أو الماضي، أو حتى القادم؛ لأن الضوابط والقواعد ثابتة لا تتغير بثبات الدين واستمراره، فالإسلام هو الإسلام والدين هو الدين فوق أي أرض وتحت أي سماء فلا يتبدل ولا يتغير فالإسلام هو الميزان الحقيقي لمثل هذه الدعوات.

﴿الخلاصة﴾

من خلال ما تقدم يتضح أنه مر على الامة الإسلامية في الثلاث القرون الهجرية الماضية (الثاني عشر والثالث عشر والرابعةعشر) كما تحدثنا عنه فيما سبق:

ازمة عقديه وتيهان في الآراء الفكرية هجمة شرسة تستهدف البنية العقلية من خلال (الغزو الفكري) واحتلال همجي يستهدف البنية العمرانية (من خلال الاستعمار) فتخلت الامة عن الفضيلة وتحلت بالرذيلة فعن هويتها الاسلامية تخلت وعن ارضها تبرت ولعدوها تبنت وعن ثرواتها تجلت وعلى قيمها تعدت فأصبحت للعدو (مع الاسف) مغنما وللمتربص مطمعا وللفساد مرتعا وللضعف معلما وللغزو الفكر ارضا ولطمس الهوية مطلبا وللهجوم على الدين مرصدا رفضت وحي السماء وقبلت قوانين السفهاء تمردت على محاولات المصلحين ورحبت بمخططات المفسدين اصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا اصبح المتدين غريب وامسى الفاسق حبيب خطر العدو الداخلي كان ظاهرا وحقد العدو الخارجي كان بارزا تكالبت الامم على الامة فضعفت العزيمة وقلت الهمه فغشيت الامة الإسلامية غاشية سوداء وداهية عمياء ونكبة صماء ومع كل ما مضى ابى الله الا ان يتم نوره ولوكره الكافرون فينشق بزوع الفجر بدعوة المصلحين تنكشف الغمة بجهود منهم للخير راغبين ولعودة الدين مجتهدين ولصلاح الامة طالبين فعادو للامة الاسلامية بعضا من هيبتها وشيئا من قوتها ونوعا من عزتها فطردوا المستعمر من البلاد وأعادوا الأمن والايمان (بإذن الله) للعباد ونشروا الدين في الحاضر والباد وقمعوا اهل الزيغ والفساد وكان ذلك واضحا وبارزا في دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في أرض الجزيرة بعون من رب الارباب فعمت دعوته كثيرا من البلدان فأحيت القلوب والابدان بنور التقوى والإيمان وكذلك دعوة الشيخ احمد عرفان صالت وجالت في سبيل نشر النور والايمان في ربوع الهند دون كلل او ملل او هوان دعوة سلفية عادت هيبة الاسلام بعد انقطاع ونسيان وكان للدعوتين اثر في الامة الاسلامية وبيان فنفع الله عزو جل بهما البلاد والعباد مع ان دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب اكثر انتشارا وأوسع استيعابا واحسن ثباتا وادوم بقاء للدعم والتأييد والمناصرة والتمكين اللهم احفظ الامة الاسلامية من الفتن ما ظهر منها وما بطن و وقاها شر الاشرار وكيد الفجار ووفقها للزوم السنة وكشف عنها الغمة اللهم آمين وسنتحدث عن الدعوتين .

المبحث الرابع عشر

تمهيد في دعوة الشيخ

محمد بن عبدالوهاب والتي كانت للدعوة والتجديد.

شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب (رحمه الله). مجدد عصره. ومصلح دهره. وعلامة زمنه. وحافظ وقته. ولد (رحمه الله)في العيينه عام (١١١٥هـ) اشتهر الشيخ محمد بن عبدالوهاب بالصلاح والتقوى. والورع والزهد والصبر على الاذية والبلوى. وإكرام الضيف ومناصرة من كان له شكوى. حفظ القرآن مبكر اشهد له في عصره بالحذق والذكاء. والفطنة والدهاء. سريع الحفظ والتعليم. فحصل (باذن الله)على خير عميم. بعثه الله لتجديد امر هذا الدين. وما ضعف من التوكل واليقين. مصداقا لقول النبي صل الله عليه وسلم: (ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة امر دينها)[٤١]

اعاد (رحمه الله) الناس الى عقيدتهم الصافيه. وربط العباد برب العباد. بعد ان ضرب الشرك اطنابه انحاء البلاد.وخيم الجهل في الحاضر والباد. ذاع صيته. وانتشر علمه. وعم نفعه. بدأ الاهم قبل المهم وما نفعه أعم. غرس العقيدة في القلوب. وزرع الخوف في النفوس من علام الغيوب. حارب الشرك في الابدان. واجتث الاوثان من الاوطان. كانت الحكمة له عنوان. واللين له صنوان. وحب الخير للغير سلوان. رحل في طلب العلم. فحصل على علم جم ضحى بوقته من اجل الاهم بكل قوة وتصميم (بعون من الله العليم) دعوته تجاوزت الحدود. وكان لها الاثر الايجابي من القبول رزقه الله بركة في علمه وحسناً في قوله. وتوفيقا في عمله. وبلاغة في خطبه. وصدا في وعظه. وسمتا في خلقه. وروعة في اسلوبه. وتجديدا في وسائله. دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب مستمدة من الكتاب والسنة. وما عليه سلف هذه الامه. اقتفى اثر النبي صل الله عليه وسلم قولاً وعملاً ومنهجاً وسلوكاً .

فتعلم من هديه (عليه الصلاة والسلام) فصنف الكتب والف الرسائل وجمع المتون في كثير من الفنون . جمع الله له بين العلم وهيبته . وولي الامر وسلطته . وهذا فضل من الله ومنه. فقد ايده وناصره (بعد توفيق الله) الامير (محمد بن سعود) وحصلت بينهما بيعه في الدرعيه على نشر التوحيد واقامة حكم الله في الأرض والتجديد. فكانت قوة على قوة . ونور على نور . واستمر رحمه الله في نشر دعوته دون كلل او ملل حتى توفاه الله عام (١٢٠٦هـ).

مستصحبا في دعوته (رحمه الله) الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتلي هي احسن فأثرت دعوته في الناس تأثيراً بالغا. وغيرت في مفهوم المعتقد تغييرا واضحا فكانت دعوته (رحمه الله) التجديدية معلما للدعوة الصحيحة ومضربا جميلا في انتشار صيتها ومثالا حسنا في قوة تأثيرها واليك شيئا من سيرته العطره ودعوته النيره .

المبحث الخامس عشر

بعض الأمثلة على الدعوات الإصلاحية المعاصرة

أولا: دعوة الشيخ محمد عبدالوهاب (رحمه الله)

١- مولده ونشأته :

الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن سليمان علي المشارفة ، أحد فروع الوهبة – تميم ولد رحمه الله في بلده العيينه شمال غربي الرياض سنة ١١١٥هـ ، (١٧٠٣م) ونشأ بها وصفه ابن غنام بانه حاد الذهن ، ذكي ، نبيه ، فطن ، فصيح اللفظ ، سريع الحفظ ، حفظ القرآن و لم يبلغ العاشرة من عمره .

نشأ في بيئة علمية ، دينية صالحة ، فجده (سليمان بن علي) عالم من علماء نجد في عصره ، انتهت اليه الفتيا في نجد ، وألف منسكاً مشهوراً وأبوه عبدالوهاب سليمان من علماء بلده ، تولى قضاء بلدتي ثم حريملاء وعمه إبراهيم بن سليمان كان عالماً قديراً.

٢- رحلته العلمية :

تلقى الشيخ العلم في البداية على يد والده حيث درس عليه كتب الفقه الحنبلي ثم أخذ يستزيد ويزيد في معلومات حيث قرأ كتب التفسير والحديث والأصول ، وتأثر بالمذهب الحنبلي لانتشار كتب الحنابلة آنذاك ، وقد ركز رحمه الله على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وإبن القيم رحمهم الله جميعاً ، فذهب الى البيت الحرام حاجاً ثم اتجه من مكة الى المدينة ومكث فيها فترة تلقى العلم على يد شيخها آنذاك عبدالله بن سيف النجدي والشيخ محمد حياة السندي ثم غادر الى البصرة وتلقى العلم على يد عدد من علمائها وكان يدعو الناس الى التوحيد فيتضح ان البلدان التي زارها مكة , المدينة ، البصرة ، الأحساء .

٣- مراحل دعوته :

أول ما بدأ رحمه الله بالدعوة القولية إلى التوحيد مع الترغيب في العودة إلى الدين الصحيح وإلى العقيدة الصافية والمنبع الرقراق ألا وهو الكتاب والسنة مصطحبا من خلال هذه الدعوة الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ثم انتقل رحمه الله حين كون أرضا صلبا في ترسيخ العقيدة الصافية في نفوس الناس إلى المرحلة الفعلية في إنكار المنكر بعد أن قويت شوكته، واستقامت دعوته، ورسخت وقد تمثلت هذه الدعوة الفعلية في:

أ. هدم القباب المقامة على القبور مثل قبر زيد بن الخطاب في الجبيلة.

ب. قطع الاشجار التي كان يتبركون بها الناس مثل شجرة (الغريب) في العيينه.

وبهذه الدعوة الفعلية قامت لهذه الدعوة هيبتها، وأظهرت قوتها وأعلنت هدفها ، وفاجأت كثير من الناس لأنها تحمل في سماتها الجرأة وتغيير المنكر باليد، وهو أمر لم يتعود عليه عامة الناس آنذاك .

٤- أهم مميزات وخصائص دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب :

١. ربانية المصدر أي أن مصدرها الكتاب والسنة ، فهي تستمد المنهج من خلالهما.

٢. أنها تمتاز بالوسطية وتستمد هذه الوسطية من وسطية وحي السماء نفسه فهو دين وسط قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [٤٢]

٣. أنها تدعوا الى التمسك بالعقيدة الصادقة الصادرة من وحي السماء.

٤. أن هذه الدعوة ليست ذات مذهب خاص وإنما هي دعوة إلى الإسلام والعودة إلى الدين الصحيح وتعاليمه الخالصة من الشرك والوثنية والبدع والخرافات.

٥. الشمولية: فهي شاملة لكل نواحي الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والسلوكية والاسرية والاجتماعية.

٦. أنها احتسابيه فلا تدعوا الى منصب إداري أو وظيفة حكومية وأنه يراد بها وجه الله وابتغاء الأجر من عنده.

٥- أهداف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

١. دعوة الناس إلى توحيد الله وإفراده سبحانه وتعالى بالعبادة ويتمثل فيما يلي:

أ- إخلاص العبادة لله بإبطال التوسل بالأولياء والصالحين والقبور والمقبورين.

ب- الكفر بالطواغيت والإعراض عن عبادتهم .

ج- طرح البدع والخرافات والإنكار على من يفعلها .

د- دعوة الناس الى الجهاد في سبيل الله .

هـ. دعوة الناس إلى الجهاد في سبيل الله.

٢. تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أدوار الحياة السباسية والدينية والإقتصادية والإجتماعية.

٣. إقامة دين الله بين العباد بالطرق الموصلة إلى ذلك ويتمثل في:

أ. الحكم بما أنزل الله.

ب. إقامة الحدود التي حدها برجم الزاني وغيرها.

جـ. إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبهذه الأهداف المهمة قامت الدعوة بوظيفتها وأرجعت الناس إلى دينهم الصحيح، وعادت ما أندرس من الدين، وهذه وظيفة المجدد فوق أري أرض وتحت أي سماء، والذي مهمته إعادة الناس إلى الصراط المستقيم والدين القويم كما فعل ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله).

٦- صفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته:

أ) المرونة والمداره وحسن التعامل مع المخالف، وقد أوتي الشيخ محمد بن عبدالوهاب ميزه خلقية في كونه يحسن التعامل مع المخالف الذي لديه شبهه وليس المقصود به المعاند والمكابر، مرنا في اسلوبه مدار في تعامله حسنا في فعله وقوله.

ب) الثبات على الحق وعدم الرضوخ إلى ما يطلبه أدعياء الباطل وأهل الشبهات لا سيما إذا عرف الدليل وانه من عند الله ورسوله صلى الله عليه وسلم مع ما وجد من مخالفة من العوام لان دعوة الشيخ تتصادم مع الورث الذي ورثوه من آبائهم واجدادهم.

جـ) الصبر والاحتساب فلم تكن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ممهدة ومفروشة

بالورد وكغيره من الدعاة وهو حال الأنبياء والرسل، فتحتاج الدعوة إلى ثبات وصبر واحتساب لما يلقاه من أذى في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، وقد تعرض الشيخ محمد عبد الوهاب إلى كثير من الصد والمحاسبة والمحاربة والتضييق من إعلامه وأقرانه ولكنه ركب مركب الصبر وامتطى سفينة النجاة بالثبات وقبل ذلك طلب العون من الله.

د) كان رحمه الله زاهدا في الدنيا معرضا عنها غرضة الأوحد إيصال الدين الإسلامي والعقيدة الخالصة إلى قلوب الناس، وإعادتهم إلى الطريق المستقيم مع أن المعروف عن الشيخ أنه نشأ في أسرة علم وقضاء ولو أراد المال والمنصب لسكت عن دعوته، ولكنه مستعينا بالله متوكلا عليه، فكان لدعوته أثرا بالغا في الجزيرة العربية وما حولها من بلدان العالم العربي.

٧ – أثر حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

كان لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أثرا بالغا وصيتا واضحا في الجزيرة العربية وخارجها وقد تأثر الناس تأثرا ايجابيا واستفادوا من هذه الدعوة في تصحيح المفاهيم العقدية، والعقائد الإيمانية، وكان تركيزه رحمه الله على تأسيس العقيدة وترسيخها في مفهوم الناس، لأنها هي الأساس؛ فمتى ما صلحت العقيدة صلح سائر العمل، وامتد أثر دعوته إلى مصر والشام والعراق والمغرب والهند، فأيقظ الأمة الإسلامية من غفلتها، وبث فيها روح الانتماء إلى دينها واخرجها من عبادة العباد إلى، عبادة رب العباد، فوجد من أبناء الأمة الإسلامية في هذه البلدان من استفاد من هذه الدعوة وتبنى نشرها في مجتمعة فعصفت بالأمة أبناء الأمة الإسلامية في هذه البلدان من استفاد من هذه الدعوة من هذه الدعوة وتبنى نشرها في مجتمعة فعصفت بالأمة الإسلامية رياح التجديد وهبت عليها رائحة العقيدة الصافية ، فاستنشقت الأمة الإسلامية عبيق الإيمان صافياً ، وهواء الدين خالصاً ، وهذه أهم تراث الدعوى الإصلاحية فبارك الله في مؤسسها وبارك الله في أثرها .

٨– تقييم الدعوة :

دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب سلفية المنهج توفرت فيها شروط ومبادئ وخصائص ومزايا الدعوات الإصلاحية التي لا بد أن تتوفر فيها ، أنها على منهج الكتاب

والسنة وقد شهد بذلك كثيراً من العلماء في عهده رحمه الله كما عرف ذلك من الامير الصنعاني ، صاحب نيل الأوطار وكذلك الشيخ محمد بن علي الشوكاني رحمه الله صاحب فتح القدير وغيرهما من العلماء آنذاك ، ولو لم تكن سلفية المنهج لما كان لها ذلك النجاح الباهر في ربوع العالم الإسلامي.

٩- وفاته :

في عام ١٢٠٦ هـــ توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وكان للشيخ من العمر نحو اثنين وتسعين عاما وكانت حياته رحمه الله مليئة بطلب العلم والرحلات المعروفة في ذلك، ومحبته وحرصه في إيصال الخير للغير، وكان سببا عظيما رحمه الله في تجديد الدين وإحياء معالم العقيدة السلفية، ورجوع الناس إلى الصراط المستقيم، وكان الأثر واضحا في ربوع العالم الإسلامي. [٤٣]

المبحث السادس عشر

ثانيا: دعوة الشيخ أحمد محمد عرفان:

مولده:

في خضم الأحداث المضطربة ولد أحمد محمد عرفان في ٦ صفر عام ١٢٠١ هـ بقرية (دايبرينلي) إحدى قرى مدينة (لكنو) الواقعة شمال شرق الهند ونشا في أسرة صالحة عرفت بالعلم والتقوى و لم تكن نيته في طلب العلم فأتجه غلى الجندية فلما توفى والده وهو في السابعة من عمره سافر إلى لكنو وانخرطت في سلك الجندية عند أحد الأمراء المسلمين لم يستمر طويلا في حياة الجندية إذ سرعان ما جذبته مدرسة (شاه ولي الله) في مدينة (دلهي) وهي مدرسة أسسها العالم الفذ أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ (شاه ولي الله) أحد رواد الإصلاح في الهند.

عقيدته:

سلفي العقيدة .[٤٤]

رحلاته :

رحل إلى دلهي عام ١٢٢١ هـ وتتلمذ على يد الشاه (عبدالقادر الدهلوي) وأخيه (عبد العزيز الدهلوي) ثم عاد إلى حياة الجندية والجهاد مرة أخرى فأنضم إلى جيش (أمير خان) حاكم مدينة (تونك) إحدى مدن إقليم (راجستان) وذلك بسنة ١٢٢٥هـ.

الدعوة إلى الإصلاح:

اتجه أحمد عرفان إلى دلهي وبدأ دعوته الى الإصلاح في سنة ١٢٣٢ هـ وأخذ يدعو المسلمين إلى التمسك بدينهم وترك البدع والخرافات متعاونا مع العالمين الجليلين الشيخ/ عبد الحي والشاه / اسماعيل وهما من أسرة شاه ولي الله صاحب المدرسة وبايعاه على الدعوة والجهاد.

ثمرة الدعوة: أتت الدعوة ثمارها في الهند وكان لها أثراً واضحاً في الإصلاح من خلال ما يلي :

١ – انظم إليه آلاف الناس الراغبين في العودة إلى أحكام الإسلام والالتزام بها بعد أن عمل الإنجليز على إبعاد الناس عن المنهج الصحيح.

١- كما أثمرت دعوته على إعتناق عدد كبير من الهندوس للإسلام.

٢- اعدت جماعة كبيرة من الدعاة وأعادت جمعا غفيرا إلى الإسلام.

٣- استأصلت الشرك والبدع.

٤- قاومت التشييع والتصوف . [٤٥]

٥- ومن ثمرة دعوته أنه توجه ومعه (٧٠) من أتباعه إلى الحج سنة ١٢٣٦هـ بعد أن كادت تموت فريضة الحج في الهند بسبب آراء فقهية قالت بسقوط تلك الفريضة عن المسلمين في الهند لحيلولة البحار وكثرة الأمطار.

٦- وقوفه في وجوه الأعداء ومحاولة إحياء شعيرة الجهاد في سبيل الله.

٧- بعد أن كثر أتباع الشيخ/ أحمد عرفان وصار له أعوان في كل أنحاء الهند أخذ يعد العدة لإنقاذ المسلمين من براثن السيخ في البنجاب فخرج مع أتباعه في سبعة من جماد الآخر في سنة ١٢٤١ هـ إلى حدود الهند الشمالية ليتخذ مقرا لدعوته وليتمكن من تأسيس دولة تعيد أمجاد دولة الإسلام في الهند الذي استمر خمس قرون ولم يكن هذا الطريق سهلا ميسرا وإنما لقي المشقة والتعب والعنت هو وأصحابه حتى بلغ مدينة (بيشاور) وهزم حاكمه من قبل الشيخ (سلطان محمد خان) واتخذها عاصمه له وجاء أمراء المناطق ورؤساء القبائل وكبار العلماء فبايعوه بالإمارة والسمع والطاعة وبدأ يمارس سلطانه باعتباره رئيس دولة فعين القضاة وأقام شرائع الإسلام وبعد أن استتب له الأمر أرسل إلى (رانجيب سينغ) زعيم السيخ حاكم البنجاب يخيره بين الإسلام أو الجزية أو القتال فاختار القتال وكان السيخ يحكمون البنجاب وهو إقليم يسكنه أغلبية مسلمة كما كانوا يسيطرون على حدود الهند الشمالية الغربية ودارت بينهم عدة معارك كان النصر فيها حليف المسلمين الذين أبلوا بلاء حسنا وضربوا أروع أمثلة الشجاعة والفداء والتضحية والنصيحة وأعادوا ذكريات الفتوحات الإسلامية.

نهاية هذه الدعوة الإصلاحية:

غير أن هذه الدعوة التي أقامها الشيخ/ أحمد عرفان لم تعش طويلا إذ سرعان ما تدخلت الأهواء وإلقاء التهم وإشاعة الأكاذيب حول الشيخ/ أحمد عرفان فانصرف عامة الناس عنه أنضم بعضهم إلى أعدائه وأضطر الشيخ ومن معه من مجاهدين إلى الانتقال إلى منطقة (هازارا وداد) بكشمير.

وفاته :

وفي الطريق الى كشمير فوجئ المسلمون بهجوم مباغت من قبل السيخ في وادي (بالاكوت) نتيجة لخيانة وقعت من بعض الجنود واستشهد كثير منهم وعلى رأسهم الشيخ/ أحمد عرفان وذلك في ذو القعدة سنة ١٢٤٦هـ رحمه الله رحمة واسعة .[٤٦]

﴿الخاتمة﴾

وفي الختام اشكر المولى عز وجل ان هيأ لي أن كتبت حول مادة الدعوات الاصلاحية المعاصرة الخاصة بطلاب قسم الدعوة والثقافة الاسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة ام القرى والتي تحتوي في مضمونها:

أسباب ضعف الأمة الاسلامية داخليا وخارجيا، وبعض الشعارات والتيارات الناشئة من هذا الضعف وبروز الدعوات الاصلاحية في هذا الزمن المتلاطم بالفتن والضعف والبعد الديني ومن ثم تطرقت الى تعريف الدعوات الاصلاحية واهم القيم والمبادئ والشروط والخصائص والأهداف والثمرات لهذه الدعوات مع ذكر بعض النقاط والتي من خلالها يتم نقد الدعوات الإصلاحية في اي زمان او مكان مما يمكن للطالب ان يتعرف من خلاله على صحة هذه الدعوات من بطلانها لاسيما في هذا الزمن المليء بالفتن والضلالات والبدع والخرافات والذي كل من يدعي صحة دعوته وانه مصلح زمانه والحمد الله عز وجل ان ديننا دين نور وبرهان ووضوح وبيان فما بني على باطل فهو باطل، وختمت هذه المادة الجميلة في منهجها، الرائعة في مضمونها، بدعوتين اصلاحيتين كانتا لهما الدور الامثل والعودة الاجمل في اعادة بعض المجتمعات الإسلامية الى هيبتها وعزها، وقبل ذلك الى دينها، دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الجزيرة العربية وكيف كان أثرها على الجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب والهند والعراق وغيرها، وكذلك دعوة الشيخ احمد عرفان في الهند،

وكان لها اثرا بالغا في تصحيح كثيرا من المفاهيم العقدية ونشر العقيدة الإسلامية قد قاوم الاستعمار آنذاك وأعاد للسنة قوتها وهيبتها على ان هذه الدعوة الاصلاحية اقل اثرا في نفعها جغرافيا وعددا فهي لم تدم طويلا لتضييق الخناق على مؤسسها والذي قتل غدرا وخيانة رحمه الله.

اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

أهم المراجع

١. القرآن الكريم .
٢. بعض كتب السنة البخاري ، مسلم ، أبو داود والترمذي .
٣. مفردات الفاظ القرآن الكريم / للراغب الاصفهاني .
٤. حركة الإمامين احمد محمد عرفات، والشاه محمد اسماعيل الدعلوي وآثارها على المجتمع الإسلامي رسالة ماجستير من جامعة القرآن للطالب عبد المنان محمد شفيق السلفي ويقول المؤلف من خلال دراستي استطيع أن أقول أنه سلفي العقيدة .
٥. حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحقيقة دعوته أ.د سليمان الحقيل وغيرها من الكتب والرسائل الجامعية .
٦. دعوة الشيخ محمد عبدالوهاب واثرها على العالم الاسلامي أ.د محمد عبدالله السليمان .
٧. السلسلة الصحيحة ، للألباني .
٨. سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره د. عبدالله الصالح العثيمين .
٩. السيرة النبوية لابن هشام .
١٠. الشيخ الامام محمد بن عبدالوهاب حياته ودعونه د. عبدالله يوسف الشبل.
١١. مجموع الفتاوى الكبرى ، لابن تيمية .
١٢. مدارس السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لإبن القيم.

---

[١١] أخرجه أبو داود في سنته ، جـــ٢، ص٢١٠.

[٢] سورة الذاريات ىية ٥٦.

[٣] سورة الفرقان ٤٣ .

[٤٤] سورة البقرة الآية ١٢٠.

[٥] سورة التوبة الآية ٣٢.

[٦] أخرجه ابو داود في سنته جـــ٤ ص ١١١ .

[٧] سورة محمد الآية ٧ .

[٨] سورة الحج الآية ١٨

[٩] سورة البقرة الآية ١٢٠ .

[١٠] سورة الروم الآية ٤١ .

[١١] سورة طه الآية ١٢٤ .

[١٢] سورة الحجرات آية (١٣).

[١٣] سورة آل عمران آية (١٤)

[١٤] متفق عليه ، البخاري كتاب الاعتصام ، ومسلم كتاب العلم .

[١٥] سورة محمد الأية ٧ .

[١٦] أخرجه أبو داود في سننه ، جـــ٢ ، ص ٢١٠.

[١٧] حديث متفق عليه.

[١٨] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد والرقائق ، رقم ٢٩٨٥

[١٩] سورة البينة آية ٥ .

[٢٠] سورة الأحزاب آية ٢١ .

[٢١] مدارج السالكين ، لإبن القيم ، جـــ٢ ، ص ٤٤٩ .

[٢٢] سورة آل عمران آية ١٥٩ .

[٢٣] سورة المائدة ٤٤ .

[٢٤] سورة البقرة ١٤٣.

[٢٥] سورة المائدة آية ٢ .

[٢٦] سورة آل عمران آية ١٥٩ .

[٢٧] سورة الشورة آية ٣٨ .

[٢٨] اخرجه مسلم في صحيحة برقم ١٧٧٩ كتاب الجهاد والسير باب غزوة بدر ١٥٩.

[٢٩] السيرة لإبن هشام ، ج٢ ص ٢٢٤ .

[٣٠] أخرجه الترمذي في سننه .

[٣١] سورة يوسف آية ١ .

[٣٢] سورة الانعام اية ٣٨

[٣٣] سورة الأنعام آية ٣٨ .

[٣٤] سورة الأنعام آية ٣٨ .

[٣٥] سورة آل عمران آية ١٥٩.

[٣٦] سورة البقرة ١٤٣.

[٣٧] مجموع الفتاوى الكبرى ، لابن تيمية جـــ٣ ص ٣٢٩ .

[٣٨] مفردات والفاظ القرآن للراغب الاصفهاني ص ٤٧٤ .

[٣٩] أخرجه أبو داود في سنته رقم ٤٢٩١ ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم ٥٥٩ .

[٤٠] سورة الجاثية آية ٢٢ .

[٤١] اخرجه ابن داود في سننه جـــ٢ ؛ ص ٢٠١.

[٤٢] سورة البقرة الآية ١٤٣ .

[٤٣] انظر ترجمته وسيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره د. عبد الله الصالح العثيمين والشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب حياته ودعوته د. عبد الله يوسف الشبل، ودعوة الشيخ محمد عبد الوهاب واثرها على العالم الاسلامي أ. د محمد عبد الله السليمان، وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحقيقة دعوته أ. د سليمان الحقيل وغيرها من الكتب والرسائل الجامعية.

[٤٤] حركة الإمامين احمد محمد عرفان، والشاه محمد اسماعيل الدهلوي وآثارها على المجتمع الإسلامي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى للطالب عبد المنان محمد شفيق السافي ويقول المؤلف من خلال دراستي استطيع أن أقول أنه سلفي العقيدة.

[٤٥] انظر الرسالة السابقة ص٥٢ .

[٤٦] انظر ترجمته كاملة في رسالة الماجستير ص ٥٢.